العرب
الأحد 2020/02/02
السنة 42 العدد 11605

كورونا يغلق أبواب السفر في العالم

ركود منتظر في القطاع السياحي
منع الصينيين من مغادرة بلادهم

تفاجأت السوق السياحية في مختلف دول العالم بالانتشار السريع لفيروس كورونا الذي نشر معه الذعر، فأوقفت شركات الطيران رحلاتها من وإلى الصين، لتغلق المدن السياحية التي كانت تستهوي الصينيين في دول آسيا خاصة، وكذلك أوروبا رغم أن الموسم السياحي فيها مازال بعيدا، وتزداد مخاوف المستثمرين العاملين بالقطاع السياحي من أن تطول هذه الأزمة.

لا أحد يرحب بالسائح المكمم

طوكيو – يثير فيروس كورونا المستجد في الصين الذعر في قطاع السياحة الآسيوي الذي يزداد اعتماده على تنامي أعداد الزوار الصينيين.

وفرضت دول عديدة قيودا على التأشيرات للمسافرين من ووهان أين ظهر الفيروس أول مرة، كما أوقفت أغلب شركات الطيران العالمية جميع رحلاتها المباشرة إلى البر الرئيسي في الصين.

وحذر مجلس السياحة والسفر العالمي الجمعة من أن انتشار فيروس كورونا الجديد في الصين يمكن أن يترك "تأثيرا اقتصاديا طويل الأمد" على السياحة العالمية في حال تم السماح بانتشار الذعر.

> ازدهار حركة السياحة من الصين إلى الخارج قد خلق نمطا في السفر الدولي لم يسبق له مثيل

وقالت رئيسة المجلس غلوريا غيفارا "أثبتت لنا الحالات السابقة أن إغلاق المطارات وإلغاء الرحلات الجوية وإغلاق الحدود غالبا ما يكون لها تأثير اقتصادي أكبر من تأثير الوباء نفسه".

وأضافت أن "التواصل السريع والدقيق والشفاف مهمّ للغاية لاحتواء الذعر والتخفيف من الخسائر الاقتصادية السلبية".

وهناك مئات الآلاف في كوريا الجنوبية وماليزيا الذين وقعوا على التماسات إلكترونية تحث السلطات على منع زيارة الصينيين لبلادهم، كما حذرت بلدان عديدة مواطنيها من السفر إلى الصين.

وفي خطوة غير معتادة منعت جزيرة سامال في جنوب الفلبين الخميس جميع السياح، ليس من الصين فحسب، بل من جميع الدول التي ظهر فيها الفيروس، من زيارة شاطئ مشهور.

وكان ازدهار حركة السياحة من الصين إلى الخارج قد خلق نمطا في السفر الدولي لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية وحفز نمو شركات تخدم المسافرين الصينيين في مختلف أنحاء العالم. وقفز عدد السياح الصينيين من عدد بسيط في الثمانينات إلى ما يتجاوز 160 مليونا في 2019، لكن في وقت سابق من الأسبوع الماضي استقبل سكان محليون مجموعة من السياح الصينيين في سومطرة الغربية بإندونيسيا بلافتة كتب عليها "نحن مجتمعات سومطرة الغربية نرفض زيارة السياح الصينيين".

وبدأ النشاط التجاري في وجهات تعتمد على الأعداد الكبيرة من السياح الصينيين يستشعر التداعيات مع شكاوى عن شواطئ ومحلات "مقفرة" ومخاوف إزاء المستقبل.

ولن تشعر أوروبا على الفور بتأثير الفيروس على السفر نظرا لأنها ليست حاليا في ذروة موسم السياحة الوافدة من الصين، ومع ذلك ظل الآلاف من الأشخاص عالقين على متن سفينة سياحية في ميناء تشيفيتافيكيا، بالقرب من روما، بسبب وجود حالة إصابة مشتبه بها بفيروس كورونا الجديد.

ويذكّر هذا الوباء بأزمة متلازمة الالتهابات التنفسية الحادة (سارس) التي شلت حركة السفر الإقليمية وضربت اقتصادات محلية في أواخر 2002. وبعد ذلك تراجع عدد السياح الصينيين بنحو الثلث، وقالت مؤسسة كابيتال إيكونوميكس "إذا تراجع عددهم بنفس المقدار مجددا، فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي".

وفي اليابان بدأ تراجع أعداد الزوار الصينيين يرخي بظلاله على أساكوسا، الوجهة السياحية المعروفة قرب معبد سنسوجي. وقالت يوشي يونياما (31 عاما) مسؤولة متجر لبيع الحلوى اليابانية التقليدية وشراب أمازاكي المصنوع من الأرز "بالتأكيد نرى عددا أقل من الناس هذا العام".

وتابعت "أعتقد أن هناك أقل من نصف أعداد العام الماضي أو العام الذي سبقه". وارتفع عدد الصينيين الذين يمضون عطلات في اليابان من نحو 450 ألفا في عام 2003 إلى 8.4 مليون في عام 2018، يمثلون 27 بالمئة من جميع السياح.

خبير الاقتصاد لدى مركز نومورا سيكوريتز قال إنه سيكون "من الصعب جدا" الآن لليابان تحقيق هدفها جذب 40 مليون سائح في 2020.

وستتأثر قطاعات أخرى عدا عن الفنادق والمطاعم والمواقع السياحية، نظرا لأن العديد من السياح الصينيين يزورون اليابان بشكل خاص للتسوق.

ووفق تاكاشيما، فإن على رأس قائمة التسوق المعدات الإلكترونية ومستحضرات التجميل. لذا، ستتأثر مبيعات محلات بيع التجزئة.

وقال كبير الإستراتيجيين لدى اكسيكورب، ستيفن إينيس، إن اليابان ستكون في موقع أفضل للوقوف بوجه الأزمة، مقارنة مع وجهة سياحية أخرى رائجة لدى الصينيين، هي تايلاند. وتبلغ حصة السياحة 18 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في تايلاند، إذ يمثل السياح الصينيون أكثر من ربع العدد. وكان وزير السياحة التايلاندي قد حذر بالفعل من أن أزمة بحجم سارس يمكن أن تكلف نحو 1.6 مليار دولار، والأثر يبدو واضحا في فوكيت. وقال كلود دو كريسي الذي يملك فندقا يضم 40 غرفة ومطعما في الجزيرة "ليومين، كانت الشوارع والمتاجر والشواطئ مقفرة".

وأضاف أن "فوكيت ركزت جهدها حصرا تقريبا على السياحة الصينية، إذا استمر الوضع فسنتأثر جميعا".

وأستراليا ستتأثر على الأرجح بتراجع عدد السياح، فعدد السياح الصينيين سجل ارتفاعا بمقدار الضعف خلال السنوات الست الماضية المنتهية في 2019، في وقت يمثل فيه القادمون من البر الرئيسي 15 بالمئة من عدد السياح القادمين إلى أستراليا.

وقال الرئيس التنفيذي لرابطة آسيا المحيط الهادئ للسفر ماريو هاردي إنه من الصعب معرفة المدة التي ستستغرقها هذه الأزمة. وقال "أظن أن التداعيات ستستمر لما بين ثلاثة إلى ستة أشهر، لكن ذلك سيتوقف حقيقة على تطورات الأوضاع في الأسابيع القليلة القادمة". ولن تظهر التداعيات على الفور في أوروبا التي لا تجتذب مثل هذا العدد الكبير من السياح الصينيين خلال الشتاء.

وعلقت شركة "اير فرانس" الفرنسية كل رحلاتها من الصين وإليها ابتداء من الخميس وحتى التاسع من فبراير، كما أعلنت شركة الطيران البريطانية بريتيش إيرويز الأربعاء التعليق الفوري لرحلاتها كافة نحو الصين. وهذا القرار يأتي بعدما نصحت المملكة المتحدة رعاياها بتفادي السفر إلى هناك.

وألغت شركة لوفتهانزا الألمانية الأربعاء جميع رحلاتها إلى الصين حتى 9 فبراير، كما أعلنت شركة إيبيريا الإسبانية تعليق كافة رحلاتها إلى شنغهاي ابتداء من الجمعة، وكذلك فعلت شركات الطيران الأوروبية الأخرى. وقال جان بيار ماس الذي يرأس مجموعة ضغط فرنسية خاصة بالسفر "نحن في موسم أقل نشاطا في الوقت الحاضر، لكن إذا استمر الوضع فسيكون الأثر الاقتصادي كبيرا".

العام الماضي، زار أكثر من مليوني سائح صيني فرنسا، وأمضوا ما معدله خمسة أيام وأنفقوا بالإجمال أربعة مليارات يورو.

وقال مسؤولو السياحة السويسريون إنهم يتوقعون أيضا تراجع الحجوزات من الصين التي تمثل 4.5 بالمئة من حجوزات الفنادق.

وقال مدير تحالف السياحة البريطاني كورت جانسون إن السياح الصينيين إلى المملكة المتحدة يمثلون أقل من 2 بالمئة من العدد الإجمالي السنوي "وبالتالي لن تكون هناك أي تداعيات تذكر بشكل عام".

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن هناك نحو 7 آلاف شخص على متن السفينة السياحية "كوستا سميرالدا"، التي تديرها شركة كوستا كروسيرا.

وكتبت امرأة من الركاب على تويتر "وصلنا إلى تشيفيتافيكيا على متن سفينة الرحلات كوستا سميرالدا، ولا يسمحون لنا بالنزول عن السفينة. إنهم يقولون إن ذلك من أجل الفحص الصحي".

وأضافت أن السفينة السياحية "مليئة بالآسيويين" الذين يرتدون أقنعة الوجه.

تمودا باي.. ريفييرا المغرب

تمودا باي (المغرب) – ينعم السياح في تمودا باي بأجواء حالمة بفضل الشواطئ الرملية الناعمة، وتزدهر الحركة السياحية في هذه المنطقة لدرجة أنها أصبحت من المقاصد السياحية المحببة لملك المغرب، وعادة ما يطل اسم "الريفييرا" على الشريط الساحلي الممتد جنوب مدينة الفنيدق الواقعة في أقصى شمال المغرب.

ويمتد ساحل تمودا باي لمسافة 25 كلم ويزخر بالعديد من المنتجعات السياحية والمجمعات السكنية الفاخرة، ويعتبر من الوجهات السياحية البديلة لمنطقتي أغادير والصويرة، ويمكن للسياح الاستمتاع بالمارينا الصناعية وما بها من شرفات المقاهي ومراسي اليخوت. وشهد ساحل تمودا باي تطورا ملحوظا في المجال السياحي، نتيجة إقدام عدد من العلامات السياحية العالمية على إنشاء وافتتاح وحداتها الفندقية بهذه المنطقة المغربية بشواطئها الجذابة.

وما يتفق عليه سكان مدينتي الفنيدق والمضيق، هو أن هذا التطور بدأ بشكل متزايد بعد تفضيل الملك محمد السادس لهذا الساحل من أجل قضاء عطله الصيفية، ليتحول بعد سنوات قليلة إلى ساحل مليء بالإقامات الفاخرة وفنادق خمسة نجوم. شواطئ تمودا باي عديدة ومتنوعة وتوفر مساحات شاسعة، منها ما هو خاص ومنها تلك المفتوحة للعموم، ويبقى أهمها شاطئ مرتيل وشاطئ الريفيين الخلاب.

ميناء المضيق بدوره مؤهل لاستقبال العشاق في ليالي الصيف بإعداد وجبات العشاء في جو رومانسي. وبعد ذلك، يستمتعون بجولة على الأقدام وهم يجوبون الكورنيش بين مياه البحر والمساحات الخضراء سواء بمرتيل أو المضيق. والمركبات السياحية الضخمة توفر كل وسائل الراحة من مسابح وخدمات علاجية وترفيهية، والأكيد أنك ستجد ما تبحث عنه دون عناء.

وعندما يتخذ السياح من تمودا باي على البحر المتوسط مقرا لإقامتهم أثناء زيارة المغرب، فإنه يمكنهم الانطلاق في الجولات الخارجية حول المنطقة مثل الرحلة إلى مدينة تطوان التاريخية، التي يجب أن يشملها أي برنامج سياحي للمغرب، والتي تندرج ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وتعتبر تطوان من أفضل المدن القديمة في المغرب، وتعتمد حياة السكان بها على أربعة أسس، ألا وهي، المسجد ومدرسة القرآن والحمام والنوافير، ويصعب على السياح استكشاف المدينة بشكل كامل؛ نظرا لأنها تضم حوالي 4000 حارة ويعيش بها حوالي 100 ألف نسمة.

وأوضح المهندس جلال العودي أن مدينة تطوان ليست مصممة للحياة العصرية؛ حيث لا يمكن المرور هنا بواسطة السيارات، وقد ولد المهندس البالغ من العمر 62 عاما في قصر جده، الذي أعاد إحياءه كمركز ثقافي، ويتذكر فترة طفولته في المدينة، وأكد أن الكثير من الأشياء لم تتغير؛ حيث يشعر المرء هنا أنه يعيش في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر.

وتنتشر المتاجر الصغيرة والمطاعم في أرجاء المدينة، وتقدم أطباقا ووجبات متنوعة ترتبط خاصة بالسمك وبالمنتجات المحلية من زيت وزيتون وأجبان طبيعية.

ولا يلاحظ المرء أي مظاهر للرفاهية في المدينة القديمة؛ حيث تفتقر المنازل لأجهزة التدفئة والتكييف، ولكن العودي أكد أن الهدوء هنا هو الرفاهية. وهناك العديد من المعالم السياحية في جبال الريف الداخلية التي تبعد عن الساحل، ويمكن للسياح زيارة مدينة شفشاون المعروفة باسم "المدينة الزرقاء"، التي تم إنشاؤها عند سفح الجبل في أواخر العصور الوسطى بسبب عمليات الطرد والتهجير من جنوب إسبانيا. وتعتبر القلعة والمسجد الجامع من المعالم التاريخية بالمدينة، وقد قام السكان بطلاء المباني باللون الأزرق، ودائما ما تظهر الجدران والواجهات والبوابات والنوافذ وأرضيات الأزقة على البطاقات البريدية السياحية.

وفي نهاية اليوم يعود السياح إلى تمودا باي، وقد عاد الصيادون إلى "مضيق" وبدأوا في لعب كرة القدم على الشاطئ، وتتلألأ قوارب الصيادين في الغسق وتومض أضواؤها في لوحة بديعية في الليل.